

الحاجة الى تجريم تعاطي المخدرات أثناء الحمل

**The need of Criminalising Substance Abuse
During Pregnancy**

أ.م.د قائد هادي دهش

Assistant Professor: Qaid H. Dahash

كلية القانون والعلوم السياسية/جامعة ديالى

Diyala University-College of Law and Political Science

الملخص

يعد تعاطي المخدرات أثناء فترة الحمل مشكلة عالمية. تأثير تعاطي المخدرات على صحة الامهات الشخصية وصحة أجننتهم هو مصدر قلق للصحة العامة والعدالة الجنائية. بشكل عام، تشير الدراسات الى ان النساء الذين يتعاطون المخدرات خلال فترة الحمل يسبب ضرر صحي لهن. بشكل خاص، يجب حماية الجنين من الاذى الذي يسببه تعاطي المخدرات. الفقهاء في خلاف حول أفضل طريقة للتعامل مع مشكلة تعاطي المخدرات أثناء الحمل. البعض يدعم الوسائل الطبية، في حين يرى البعض الآخر أن القانون الجنائي هو العلاج المناسب. هذا البحث يحلل تلك الوسائل، يزن مزاياها وعيوبها من أجل تقرير ما إذا كانت هي الحل المناسب لمشكلة تعاطي المخدرات خلال فترة الحمل. هذا البحث يجادل بان تجريم استخدام المخدرات غير المشروعة اثناء فترة الحمل يعد ضروريا.

الكلمات المفتاحية: الجنين، تعاطي المخدرات، نهج الصحة العامة، النهج الجنائي، تجريم تعاطي المخدرات.

Abstract

Drug abuse during pregnancy is a global problem. The effect of drug abuse on maternal health and the health of their fetus is a concern for public health and criminal justice. In general, studies have suggested that women who take drugs during pregnancy cause health damage. In particular, the fetus should be protected from the harm caused by drug abuse. Scholars are in disagreement about how best to deal with the problem of drug

abuse during pregnancy. Some advocate for medical means, while others consider that criminal law is the appropriate treatment. This Article examines these methods, weighing their advantages and disadvantages in order to decide whether they are the proper solution for the problem of drug abuse during pregnancy. This Article argues that the criminalisation of the use of illicit drugs during pregnancy is necessary.

المقدمة

يشكل تعاطي المخدرات من قبل النساء المدمنات أثناء فترة حملهن مشكلة صحية عالمية كبيرة. تشير المخدرات المختارة الى المخدرات غير المشروعة أو المشروعة. يعتبر تعاطي المخدرات أثناء الحمل عملاً ضاراً لأنه يرتبط بعدد كبير من العيوب ذات الصلة بالإدمان الى الجنين الذي لم يولد بعد. علاوة على ذلك، إن هؤلاء النساء لا يدركن في كثير من الأحيان آثار المخدرات غير المشروعة. لقد تم وضع النساء الحوامل اللواتي يسيئون استخدام المخدرات في صلب التدخل في مجال الصحة العامة والعدالة الجنائية. مع كل الاسف، يشكل تناول تلك المخدرات تهديدات كبيرة لرفاهية الجنين. لذلك، إن تأثير تعاطي تلك المخدرات هو أحد اهتمامات الصحة العامة، لأن المهنيين في هذا المجال ملتزمون بتحسين صحة الأم والجنين. بالإضافة إلى ذلك، شهدت العقود الثلاثة الماضية، بأن تعاطي المخدرات قبل الولادة قد أصبح قضية عدالة جنائية لأن حركة حماية الجنين شجعت على زيادة استخدام العقوبات الجنائية للأمهات المنحرفات

هذا البحث يبين ان إساءة استخدام المواد المخدرة من قبل الام اثناء فترة الحمل يؤدي الى عدد من النتائج الصحية السلبية للجنين. في سبيل توفير حماية للجنين من آثار تعاطي المخدرات، يلاحظ الكثيرون بان هنالك حاجة إلى نهج الصحة العامة. ولكن البحث يجادل بأن ذلك النهج غير فعال لمعالجة مسألة تعاطي المخدرات أثناء الحمل. في الرغبة في منع المخاطر التي تشكل خطراً على الجنين النامي، هذا البحث يجادل بان النهج الجنائي القائم على فرض عقوبات جنائية صارمة على النساء الذين يتناولن المواد المخدرة أثناء الحمل يكون أكثر فعالاً.

الغرض من البحث

الغرض من البحث هو تقديم دراسة تحليلية لمشكلة تعاطي المخدرات أثناء مرحلة الحمل، مع تفضيل النهج القائم على القانون الجنائي للتعامل مع المشكلة.

منهجية البحث : البحث يعتمد على منهج "البحث القانوني المذهبي"، باستخدام نهج "المبادئ القانونية". هذه الطريقة تساعد على تحليل نهج الصحة العامة مع استراتيجيته. كذلك، هذه الطريقة تسهل عملية تحليل النهج الجنائي وتفضيله على نهج الصحة العامة.

أسئلة البحث

هذا البحث يحاول الإجابة على عما إذا كانت مشكلة تعاطي المخدرات من قبل النساء خلال فترة الحمل تحتاج الى نهج صحي ام نهج جنائي.

قيود البحث

يتضمن البحث قيد رئيسي واحد، وهو أن البحث لا يتناول مسألة عما إذا كان تعاطي المخدرات خلال فترة الحمل موافق أو مخالف للنصوص الدستورية.

هيكلية البحث

يقسم البحث الى اربعة نقاط رئيسية، بالإضافة الى مقدمة وخاتمة. النقطة الاولى تحلل الاثار السلبية لتعاطي المخدرات غير المشروعة والمشروعة خلال فترة الحمل على الجنين. أما النقطة الثانية فتفحص النهج الجنائي لمعالجة مشكلة تعاطي المخدرات من قبل النساء بينما هم في مرحلة الحمل. النقطة الثالثة تقدم دراسة لنهج الصحة العامة. بينما النقطة الرابعة تعرض الانتقادات التي وجهت لسياسة تجريم تعاطي المخدرات اثناء الحمل مع دحض لتلك الانتقادات.

أصالة البحث/القيمة

هذا البحث يقدم دراسة مهمة بالنسبة الى فقه القانون الجنائي. البحث يعتبر فريدا من نوعه من حيث تحليل مشكلة تناول المخدرات اثناء فترة الحمل واثارها على رفاية الجنين، ومن حيث تقديم النهج الجنائي كأفضل وسيلة للتعامل مع تلك المشكلة.

أولا: مخاطر تعاطي المخدرات خلال فترة الحمل على الجنين

يمكن ان يشكل تعاطي المخدرات من قبل النساء المدمنات أثناء فترة الحمل خطورة كبيرة على حياة ونمو الجنين. مناقشة تعاطي المخدرات أثناء الحمل يجب ألا تقتصر على المخدرات غير القانونية لأنها ليست المواد الوحيدة التي قد تسبب الضرر أثناء الحمل. بدلا من ذلك، يجب أن تشمل المناقشة النظر في كل من المخدرات القانونية وغير القانونية.

أ. المخدرات غير المشروعة

تبحث هذه المناقشة في الآثار التي قد يحدثها الكوكايين والماريجوانا و الميثامفيتامين على الجنين. فيما يتعلق باستخدام الكوكايين ، تشير الدراسات الى ان الكوكايين ربما يسبب اذى للجنين والذي يتضمن بانخفاض

الوزن عند الولادة ، الولادة قبل الاوان ، وبالإضافة الى الانفصال السابق لأوانه للمشيمة من الرحم.¹ أضف الى ذلك ، هناك بعض الأدلة التي تشير الى أن التعرض السابق للولادة للكوكايين قد يسهم في صعوبات في الاهتمام المستمر والتنظيم الذاتي السلوكي الذي يبدأ في مرحلة المراهقة. علاوة على ذلك، استخدام الكوكايين خلال فترة الحمل بينما يتطور الدماغ والجهاز العصبي قد يؤدي إلى تغييرات دائمة في الدماغ والجهاز العصبي.² يعتبر الكوكايين خطيرا على الجنين وبشكل خاص إذا تم استخدامه خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، عندما يكون الدماغ والأعضاء الأخرى في مرحلة التطوير.³ يضيق الكوكايين الأوعية الدموية للأم ويقلل من تدفق الدم إلى الجنين من خلال المشيمة. من خلال تقليل إمداد الجنين بالدم، يحرم الكوكايين الجنين من الأكسجين.⁴ تشمل عواقب انخفاض الأوكسجين الجنيني السكتات الدماغية قبل الولادة ، والولادات المبكرة ، وتأخر النمو ، وإصابة الجهاز العصبي المركزي ، والتشوهات الخلقية.⁵ فيما يتعلق باستخدام المار جوانا ، تثبت الابحاث وجود اثار قابلة للتغيير على نمو الجنين بما في ذلك ، انخفاض الوزن عند الولادة ، الولادة المبكرة ، تأخر النمو داخل الرحم ، عمر الحمل ، طول الجنين ، حركة الجنين ، قابلية الجنين للحياة ، وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة.⁶ أضف الى ذلك ، إن التأثير الضار الذي تسببه المار جوانا على تطوير الجهاز العصبي يجعل من غير المستغرب أن بعض الأطفال الذين يولدون للنساء الذين استخدمن المار جوانا أثناء الحمل لديهم سمات تدل على وجود مشاكل في النمو العصبي ، بما في ذلك

¹ Luis B. Curet and Andrew C. Hsi, 'Drug Abuse During Pregnancy' (2002) 45 Clinical Obstetrics and Gynaecology' ٧٤.

² See Darla Bishop *et al.*, 'Bridging the Divide White Paper: Pregnant Women and Substance Use: Overview of Research and Policy in the United States' (2017) Jacobs Institute of Women's Health 13.

³ See Ira J. Chasnoff *et al.*, 'Temporal Patterns of Cocaine Use in Early Pregnancy: Perinatal Outcome' (1989) 261 JAMA 1741.

⁴ Ira J Chasnoff *et al.*, 'Cocaine Use in Pregnancy' (1985) ٣١٣ New England Journal of Medicine 666-668.

⁵ Ibid, 668-669.

⁶ Jayleen K L Gunn *et al.*, 'The effects of prenatal cannabis exposure on fetal development and pregnancy outcomes: a protocol' (2015) BMJ Open^٣, and Grace Hennessy, 'Marijuana and Pregnancy' (2018) The American Journal on Addictions 44.

الاستجابات المتغيرة للمؤثرات البصرية ، وزيادة الشعور بالارتياح ، والبكاء العالي النبرة.^٧ لا تختفي آثار التعرض للمر جونا قبل الولادة مع التقدم في السن. يعاني الأطفال البالغون من العمر ثلاثة أعوام ممن تعرضوا قبل الولادة للمار جونا من المزيد من المتاعب أثناء النوم، بما في ذلك الاستيقاظ الليلي، واستيقاظ مزيد من الوقت بعد بداية النوم، وانخفاض كفاءة النوم مقارنة بالأطفال المشابهين غير المعرضين. في الأعمار المتقدمة، من الأرجح أن يتعرض الأطفال الذين يتعرضون للمار جونا قبل الأوان إلى أقل من أقرانهم غير المكشوفين في مهارات حل المشكلات والذاكرة والقدرة على البقاء منتبها. ولقد ارتبط أيضا استخدام المار جونا أثناء الحمل بالعديد من المشاكل الجسدية.^٨

فيما يتعلق باستخدام الميثامفيتامين ، يمثل تعاطي الميثامفيتامين أثناء الحمل مشكلة صحية ناشئة. العواقب ليست فقط ذات أهمية بالنسبة للنساء الحوامل، ولكن أيضا الأطفال الذين لم يولدوا بعد. ويتوافق مع زيادة خطر تسمم الحمل وارتفاع ضغط الدم، وفاة الجنين، الولادة المبكرة، وتقييد النمو داخل الرحم. قد تؤدي الآثار الضارة للتعرض للميثامفيتامين قبل الولادة على نمو دماغ الجنين إلى مشاكل في النمو العصبي والسلوكي على المدى الطويل.^٩

ب. المخدرات المشروعة

قد يكون لتناول المخدرات المشروعة، وبشكل خاص الكحول والتبغ، أثناء فترة الحمل آثار سلبية على صحة الجنين. حيث يثبت الأدب الطبي أن الكحول والسجائر يمكن أن يضر بالجنين. الكحول هو مسخ ، وهو عامل يسبب تشوه الجنين النامي.^{١٠} يمكن أن يؤدي استخدام الكحول من قبل الأمهات إلى التخلف العقلي وغيره من الإعاقات الجسدية والعقلية لدى الطفل الناتج.^{١١} بشكل أكثر دقة ، يمكن أن يؤدي تناول الكحول بشكل كبير إلى متلازمة الكحول الجنينية، والتي تتكون من تأخر النمو، الشذوذ في الوجه،

⁷ Andrew J. Weisberg and Frank E. Vandervort, 'A Liberal Dilemma: Respecting Autonomy While Also Protecting Inchoate Children from Prenatal Substance Abuse' (2016) 24 William and Mary Bill of Rights Journal 7٧٩ .

⁸ Ibid.

⁹ Jürgen Dinger *et al.*, 'Methamphetamine Consumption during Pregnancy – Effects on Child Health' (2017) 50 Pharmacopsychiatry ١٠٧

¹⁰ Claire E. Dineen, 'Fetal Alcohol Syndrome: The Legal and Social Responses to Its Impact on Native Americans' (1994)70 North Dakota Law Review ١٨ .

¹¹ Ibid 4.

والتخلف العقلي، والعيوب الخلقية المتنوعة التي تؤثر على الأعضاء الأخرى.¹² أضف الى ذلك، قد يؤدي التعرض للكحول إلى انخفاض الوزن عند الولادة، الشذوذ التنموي والسلوكي، الإجهاض التلقائي، وولادة جنين ميت.¹³ قد يختلف مدى وشدة تلف الجنين وفقا لمرحلة الحمل التي تتعاطى فيها المرأة الكحول. تحدث معظم الأضرار الناجمة عن الكحول خلال الأشهر الثلاثة الأولى، عندما تبدأ أعضاء الجنين في التكون. يسبب تعاطي الكحول المستمر ضررا إضافيا طوال فترة الحمل، لأن الدماغ يتطور خلال فترة الحمل بأكملها. إذا توقفت المرأة عن الشرب خلال الأثلثة الثاني، فسوف يتحسن حجم الجنين وصحته، لكن ذكائه قد لا يتحسن.¹⁴

بالإضافة الى الكحول، يمكن اعتبار التبغ من أكثر المواد المدمنة الضار بالجنين. حيث يلاحظ احد الخبراء ، إذا تم تصنيف المواد من حيث شدة عواقبها المدمرة على صحة الجنين والأم ، فمن المحتمل أن المواد المخدرة القانونية من الكحول والتبغ ستتفوقان بالتأكيد على النتائج السلبية المرتبطة بالمواد غير المشروعة مثل الكوكايين والهيروين والمار جوانا.¹⁵ يحتوي دخان السجائر على ما يقرب من 4000 مركب كيميائي ، بما في ذلك أول أكسيد الكربون ، والتي يمكن ان تشكل خطرا على الجنين.¹⁶ يمر دخان السجائر عبر المشيمة ويكون بمثابة مضيقات للأوعية يقلل من تدفق الدم إلى الجنين بنسبة تصل إلى 38٪. لذلك ، يحرم الجنين من العناصر الغذائية والأكسجين ، مما يتسبب في حدوث تداخلات مع التطور الكافي للجهاز العصبي المركزي ونمو الجنين داخل الرحم.¹⁷ أضف الى ذلك ، قد يؤدي تناول السجائر الى المشيمة المنزاحة أو

¹² Dawn E. Johnsen, 'The Creation of Fetal Rights: Conflicts with Women's Constitutional Rights to Liberty, Privacy, and Equal Protection' (1986) 95 Yale Law Journal 606.

¹³ See Darla Bishop *et al.*, 'Bridging the Divide White Paper: Pregnant Women and Substance Use: Overview of Research and Policy in the United States' (2017) Jacobs Institute of Women's Health 18.

¹⁴ Kristen Rachelle Lichtenberg, 'Gestational Substance Abuse: A Call for a Thoughtful Legislative Response' (1990)65 Washington Law Review 379.

¹⁵ See Karol Kaltenbach and Hendrée Jones, 'Maternal and Neonatal Complications of Alcohol and Other Drugs, in Pedro Ruiz and Eric Strain (eds), *Lowinson and Ruiz's Substance Abuse: A Comprehensive Textbook* (5th edn, Lippincott Williams and Wilkins 2011).

¹⁶ Christine A. Gleason and Sandra E. Juul (ed), *Avery's Diseases of the Newborn* (10th edn, Elsevier 2018)131.

¹⁷ Carmen Hernández-Martínez *ed al.*, 'A longitudinal study on the effects of maternal smoking and secondhand smoke exposure during pregnancy on neonatal neurobehavior' (2012)88 Early Human Development406.

انقطاع المشيمة والإجهاض التلقائي.¹⁸ ربطت بعض الدراسات التعرض للنيكوتين قبل الولادة لمتلازمة موت الرضيع المفاجئ بالإضافة إلى المشكلات السلوكية والمعرفية قصيرة الأجل وطويلة المدى والتأثيرات على معدل الذكاء وعجز الانتباه. التدخين أثناء الحمل يمكن أن يزيد من خطر الإملاص ، ووفيات الرضع والرضع المفاجئ متلازمة الوفاة، الولادة المبكرة، مشاكل في الجهاز التنفسي، تباطؤ نمو الجنين، وانخفاض معدل المواليد.¹⁹

ثانيا: النهج الجنائي

يمكن المجادلة بأن النهج القائم على القانون الجنائي هو الطريق المثالي لمعالجة مشكلة تعاطي المخدرات أثناء الحمل. في هذا الخصوص، قدمت مجموعة من التبريرات لصالح محاكمة المرأة التي تتناول المخدرات بينما تكون حاملا. سوف تحلل تلك التبريرات بشيء من التفصيل أدناه.

أولا: مقاضاة النساء سيكون له تأثير رادع

كتب القاضي أوليفر هولمز أن الهدف الحقيقي للقانون الجنائي هو إجبار الأفراد على تكييف سلوكهم مع المعايير الاجتماعية.²⁰ بشكل مثالي ، يحقق المجتمع هذا المطلب المرغوب من خلال العقوبة.²¹ يجادل المنظرون النفعيون بأن العقوبة تحافظ على النظام الاجتماعي الى الحد الذي تؤثر على سلوك الآخرين في المستقبل.²² وفقا لنظرية الردع ، والتي يشار إليها أحيانا باسم "المنع العام" ، من المفترض أن تؤدي معاناة المجرم على الجريمة التي ارتكبها إلى ردع الآخرين عن ارتكاب جرائم في المستقبل ، خشية أن يواجهوا نفس المصير المؤسف.²³

¹⁸ Krzysztof M. Kuczkowski, 'Anesthetic Implications of Drug Abuse in Pregnancy' (2003)15 J Clinical Anesthesia ٣٨٩.

¹⁹ See Jennifer Roelands, 'Consequences of Smoking during Pregnancy on Maternal Health' (2009) 18 Journal of Women's Health 871.

²⁰ Oliver Wendell. Holmes, Jr., 'Theories of Punishment and the External Standard' in Abraham S. Goldstein *et al*, *Crime Law and Society* (1st edn, Free Press 1971)٣٢-٢٧ .

²¹ Leslie Yalof Garfield, 'A More Principled Approach to Criminalizing Negligence: A Prescription for the Legislature' (1998) 65 Tennessee Law Review٨٨٠ .

²² Jeremy Bentham, *An Introduction to the Principles of Morals and Legislation* (Jonathan Bennett 2017).

²³ Lawrence Taylor and Steven Oberman , *Drunk Driving Defense*(6th edn, Aspen Publishers 2006) 97.

نظرية الردع البسيط هي أن التهديدات يمكن أن تقلل من الجريمة عن طريق التغيير في الرأي الناجم عن عدم الارتياح من عواقب محددة مهددة. من خلال الردع، فإن الأفراد الذين يغريهم الانخراط في سلوك إجرامي سوف يمتنعون عن القيام بذلك لأن المتعة التي قد يحصلون عليها يقابله أكثر من خطر عدم الارتياح الشديد للعقوبة الجنائية التي قد تتبع.²⁴ تركز نظرية الردع على الإرادة الحرة: واحد سوف يقيم العقوبات الجنائية ضد الفوائد الناتجة عن ارتكاب جريمة معينة. إن فكرة الاختيار الواعي تجعل الردع مناسباً بشكل خاص للجرائم المتعمدة ، لأن أولئك الذين لديهم الوقت للتفكير في طبيعة أفعالهم سيكون لديهم الوقت أيضاً للتفكير في عواقب أفعالهم.²⁵

يزعم التبرير الذي يتعلق بالردع بأن محاكمة النساء المتعاطيات للمخدرات اثناء الحمل هي وسيلة لإجبارهن على البحث عن العلاج لمشكلات تعاطي المخدرات. يجبر الحبس أو أي برنامج لعلاج النساء الحوامل على التوقف عن تعاطي الكحول أو المخدرات ويسمح لهن بالحصول على العلاج. بناء على ذلك ، سوف تمتنع النساء المحاكمات عن تعاطي المخدرات اثناء الحمل المحتملة في المستقبل وسيكون بمثابة أمثلة لأقرانهم.²⁶

لذلك، هذا التأثير الرادع له جانبان. أولاً ، إن النساء الذين يخضعن للمحاكمة بموجب القوانين التي تجرم تعاطي المخدرات اثناء فترة الحمل هم أقل عرضة لاستخدام العقاقير خلال أي حالات حمل قد يتعرضن لها في المستقبل.²⁷ الجانب الثاني، يشير إلى أن مقاضاة هؤلاء النساء سيكون بمثابة تحذير للنساء الأخريات في المجتمع الذين من المحتمل أن يتجنبن تعاطي المخدرات اثناء الحمل.²⁸ ذكر (غاري مكابلي) ، وهو محام في ولاية ألاباما الأمريكية ، أن أحد الأسباب وراء ملاحقته لحالات الخطر الكيميائي ضد متعاطي المخدرات

²⁴ Franklin E Zimring , *Perspectives on deterrence* (National Institute of Mental Health, Center for Studies of Crime and Delinquency 1971).

²⁵ See Leslie Yalof Garfield, 'A More Principled Approach to Criminalizing Negligence: A Prescription for the Legislature' 883.

²⁶ Lisa M. Noller, Comment, 'Taking Care of Two: Criminalizing the Ingestion of Controlled Substances During Pregnancy' (1995) 2 The University of Chicago Law School Roundtable 367.

²⁷ Krista Stone-Manista, 'Protecting Pregnancy Women: A Guide to Successfully Challenging Criminal Child Abuse Prosecutions of Pregnant Drug Addicts' (2009) 99 Journal of Criminal Law and Criminology ٨٣٢ .

²⁸ Lisa Eckenwiler, 'Why Not Retribution? The Particularized Imagination and Justice for Pregnant Addicts' (2004) ٣٢ The Journal of Law, Medicine and Ethics 89-90.

الحامل هو أنه يأمل أن يردع النساء الأخريات عن تعاطي المخدرات أثناء الحمل.²⁹ العقوبة هي مفتاح استراتيجيته: من المهم أن يعرف المجتمع أن تعاطي المخدرات أثناء الحمل ستم مقاضاته ومعالجته بشدة.³⁰

ثانيا: العقوبة للنساء الذين يتعاطون المخدرات أثناء الحمل

التبرير الثاني لتجريم تعاطي المخدرات خلال فترة الحمل هو العقوبة. هذا التبرير قائم على الاعتقاد بأن الذين يرتكبون عمدا أفعال غير مشروعة معنويا أو قانونيا يجب أن يتحملوا المسؤولية.³¹ حيث بين قاضي ولاية فلوريدا الأمريكية عند إدانة إحدى متعاطي المخدرات الحامل: "إن اختيار استخدام أو عدم استخدام الكوكايين هو مجرد خيار" ... بمجرد أن تتخذ المدعى عليها هذا الاختيار، من المفروض أنها تتحمل المسؤولية عن العواقب الطبيعية لذلك الاختيار.³² تستند نظرية العدالة الجزائية إلى اعتقاد ذي صلة بأن الأشخاص الذين يقومون بأشياء معينة عن عمد لا يستحقون التعاطف، ولكن بدلا من ذلك، العقوبات الصارمة. وقد علق أحد الادعاء العام في ولاية كاليفورنيا الأمريكية: ليس لدي أي تعاطف مع هؤلاء الأشخاص. . . إيماني هو أنه ينبغي محاكمتهم، وليس لدي أي صعوبة في قول ذلك. يجب أن نعاقب الأمهات على قيامهن بهذا لأطفالهن...³³

بناء على ذلك، يجب معاقبة هؤلاء النساء وتهديدهن بالعقاب لأن تصرفاتهن الخاطئة تستحق العقاب. مثل هذا التبرير العقابي للمدمنين الحوامل يجب ان يفترض أن هؤلاء النساء يتحملن مسؤولية تعاطي المخدرات وعن حملهن إذا كانت الحرية شرطا لتعيين المسؤولية.³⁴ على الأقل يبدو أن بعض القضاة يؤيدون هذا التبرير. حيث بين قاضي ولاية كارولينا الجنوبية الأمريكية، على سبيل المثال ، عند مواجهة امرأة تستخدم

²⁹ Matt Elofson, Chemical Endangerment Charge Questioned, Dothan Eagle, 23 October 2010 <https://www.dothaneagle.com/news/chemical-endangerment-charge-questioned/article_f1bb8be5-f5e0-5c38-94be-838b865fe38d.html> تاريخ الدخول 29-3-2019

³⁰ Ibid.

³¹ Lisa Eckenwiler, 'Why Not Retribution? The Particularized Imagination and Justice for Pregnant Addicts' 90.

³² Sue Mahan, *Crack Cocaine, Crime, and Women: Legal, Social, and Treatment Issues* (SAGE 1996) 50.

³³ Lisa Eckenwiler, 'Why Not Retribution? The Particularized Imagination and Justice for Pregnant Addicts' 90.

³⁴ Iris Marion Young, 'Punishment, Treatment, Empowerment: Three Approaches to Policy for Pregnant Addicts' (1994) 20 *Feminist Studies* 37 .

الكوكايين أثناء الحمل: لقد سئمت من هذه الفتيات الذين لديهن أطفال غير شرعيين على الكوكايين. . . القانون الذي قدموه لي ، قال إنه يمكنني وضعهم في السجن.³⁵

كذلك ، وكما وضع سابقا، يوجد الكثير من الأذى للأطفال الأبرياء الذين تستخدم أمهاتهم المخدرات أثناء فترة الحمل. يجب أن يدفع الشخص ثمن هذا الضرر، والطرف المذنب هو الأم. يدعي بعض المدعين العامين بأن الأطفال الذين يولدون في هذا النوع من البيئة غالبا ما يظهرون في وقت لاحق من حياتهم كمتهمين جنائيين.³⁶ لذلك، يعاقب الطفل على جرائم والدته ، لكن الأم لا تتحمل أبدا المسؤولية عن الأضرار التي لحقت بالطفل. المشاكل عند الولادة ليست هي القلق الوحيد ، آثار تعاطي المخدرات والكحول أثناء الحمل يمكن أن تتبع الطفل طوال حياته.³⁷ متلازمة كحول الجنين ، على سبيل المثال ، مرض قد يسبب دائما مشاكل لأولئك الذين يولدون بها.³⁸

ثالثا: تحسين الصحة العامة للنساء الحوامل

التبرير الثالث لتجريم تعاطي المخدرات خلال فترة الحمل هو أن المراقبة أو حبس النساء الحوامل من خلال تطبيق العقوبات الجنائية يمكن ان يؤدي إلى تحسين النتائج الصحية للأم أو الجنين كنتيجة لمزيد من الرعاية الطبية والمراقبة.³⁹ هذا التبرير يقوم على فكرة أن النساء في السجن سيكون بإمكانهن الوصول إلى رعاية ما قبل الولادة بشكل أفضل مما يمكنهم تحمله أو سيختارون البحث عن غير ذلك. تعرض النساء الحوامل للسجن أو للعقوبات الجنائية الأخرى يكون لعدد من الاسباب: لمنعهن من الوصول إلى العقاقير غير القانونية ، وإجبارهن على حمل حملهن لمدة ، وإجبارهن على الخضوع لأوامر الطبيب فيما يتعلق برعايتهن ، أو السماح للمحاكم بطرق أخرى للسيطرة على سلوك المرأة وتوجيهه أثناء حملها.⁴⁰

³⁵ Bob Herbert, In America; Pregnancy and Addiction, *The New York Times* (11 June 1998).

³⁶ Don Terry, 'In Wisconsin, a Rarity of a Fetal-Harm Case' *The New York Times* (١٧August 1996).

³⁷ Ibid.

³⁸ Ibid.

³⁹ Krista Stone-Manista, 'Protecting Pregnancy Women: A Guide to Successfully Challenging Criminal Child Abuse Prosecutions of Pregnant Drug Addicts' (2009) 99 *Journal of Criminal Law and Criminology* 832- 833.

⁴⁰ April L. Cherry, 'The Detention, Confinement, and Incarceration of Pregnant Women for the Benefit of Fetal Health' (2007) 16 *Columbia Journal of Gender and Law* 196.

قد تكون قضية (فون) أول قضية يتم الإعلان عنها عن قاض يحكم على مدعى عليها حامل فقط من أجل حماية صحة جنينها. بعد تحديد أن اختبار (فون) إيجابي للكوكايين وكانت حاملا لمدة ستة أشهر، حكم القاضي على (فون) بالسجن لمدة ستة أشهر. بين القاضي أنه يريد أن يتأكد من أنها لن تفرج عنها إلا بعد انتهاء حملها... بسبب القلق على الطفل الذي لم يولد بعد. يعتقد القاضي الذي ترأس الجلسة أن السيدة (فون) لن تحصل على العقاقير غير المشروعة في السجن، ونتيجة لذلك، فإن الجنين سيعاني من ضرر أقل. علاوة على ذلك، أعلن القاضي أن مثل هكذا حكم كان أيضا في صالح دافعي الضرائب الذين سيتعين عليهم بلا شك دفع ثمن... الطفل الذي يمكن أن يعاني من مشاكل حادة ومكلفة عند الولادة.⁴¹ في نفس السياق، في قضية (ايكرد) بين القاضي بأنه حكم عليها بالسجن طوال فترة حملها، ليس لأنه يريد معاقبتها، ولكن لأنه يريد إنقاذ الطفل. كذلك، تشير سجلات المحاكمة إلى أن الغرض الوحيد من سجن (ايكرد) هو لحماية صحة جنينها. على سبيل المثال، أشار القاضي إلى أنه سيعيد النظر في الحكم عند ولادة الطفل أو (ايكرد) تنهي الحمل.⁴²

من الواضح أن أي تأثير رادع ينتج عن القوانين التي تجرم تناول المخدرات أثناء فترة الحمل سيفيد الصحة العامة، لكن التأثير سوف يمتد أكثر. أي امرأة يتم الإبلاغ عنها عن تعاطي المخدرات قبل الولادة ستلقى العلاج، مما يزيد من صحة المرأة وجنينها.⁴³ بناء على ذلك، التجريم يمكن اعتباره السبيل الوحيد لمنع ولادة الآلاف من الأطفال بعيوب جسدية وعقلية.⁴⁴ المشاكل المرتبطة بتعاطي المخدرات قبل الولادة يمكن أن تتبع الطفل لبقية حياته. الكثير من هذا الضرر يكون دائم ويمكن أن يكون خطيرا. إضافة عقوبات جنائية على النساء الذين يتعاطون المخدرات والكحول أثناء الحمل قد يحفز النساء على التوقف، مما سيزيد الصحة العامة بشكل عام. إن المخاطر المرتبطة بتعاطي المخدرات هي معروفة، ومن المؤكد أن هناك حجة مفادها أن

⁴¹ *U.S. v. Vaughn*, Daily Wash. Law Rep., March 7, 1989, at 441 (D.C. Super. Ct. Aug. 23, 1988) (Crim. No. F 2172-88 B (D.C. Super. Ct. Aug. 23, 1988)).

⁴² *New Jersey v. Ikerd*, 850 A.2d 516 (N.J. Super. Ct. App. Div. 2004).

⁴³ Krista Stone-Manista, 'Protecting Pregnancy Women: A Guide to Successfully Challenging Criminal Child Abuse Prosecutions of Pregnant Drug Addicts' 833.

⁴⁴ Lisa M. Noller, 'Taking Care of Two: Criminalizing the Ingestion of Controlled Substances during Pregnancy' 389.

استخدام العقاقير يمكن أن يضر الجنين. يدعي بعض المدافعين عن الملاحقة القضائية أن الكوكايين له آثار خطيرة على الأجنة ، ومن الواضح أنه من سوء معاملة الطفل من قبل المرأة الحامل أن تستخدم الكوكايين.⁴⁵ هناك منظور آخر لهذه الحجة: الطفل. توفير عقوبات إضافية لاستخدام المخدرات قبل الولادة قد تساعد في حماية الأطفال من الأمهات اللواتي لديهم نية على تعاطي المخدرات أثناء الحمل. واحد من الأشياء التي يجب ان تأخذ في نظر الاعتبار في هذا النقاش هو رفاية الطفل، ومما لا شك فيه، يكون تحسين رفاية الطفل عن طريق توقف الأم عن تعاطي المخدرات. في الواقع ، أشار أحد المدعين العامين المسؤولين عن اتهام النساء بالمواد الكيميائية الخطرة إلى ضرورة حماية الأطفال الذين لم يولدوا بعد كواحد من العوامل المحفزة في قراره بمواصلة المقاضاة.⁴⁶ كان (دوغ فاليسكا) ، المدعي العام لمقاطعة هيوستن ، لا يرحم في إدانته لمتعاطي المخدرات الحوامل في مقابلة أجريت معه في عام ٢٠١٠ .

ذكر (دوغ) انه بينما مكتبه سينظر بالتأكيد في أي جهود تبذلها الأم لتلقي العلاج، فإن الوقت المناسب للنساء للحصول على العلاج يكون قبل ان تصبح حاملا. علاوة على ذلك، أكد (دوغ) على أن النساء الذين يتعاطين المخدرات يجب أن يتخذن خطوات لضمان عدم الحمل.⁴⁷

ثالثا: نهج الصحة العامة

يعتقد الكثير من الفقهاء بان التقليل من أضرار تناول المخدرات اثناء الحمل وبالتالي حماية الجنين، يمكن ان يكون من خلال التدابير غير القسرية، والتي يشار اليها مجتمعة " بنهج الصحة العامة". يشير نهج الصحة العامة الى التفاعل مع المشكلة (تعاطي المخدرات) بمجرد حدوثها ومحاولة التقليل من الآثار قدر الإمكان.⁴⁸

⁴⁵ See Kathleen Adams, 'Chemical Endangerment of a Fetus: Societal Protection of the Defenseless or Unconstitutional Invasion of Women's Rights?' (2015) 65 Alabama Law Review 1370.

⁴⁶ Ibid.

⁴⁷ Matt Elofson, 'Chemical Endangerment Charge Questioned, Dothan Eagle' (23 October 2010).

⁴⁸ Seema Mohapatra, 'Unshackling Addiction: A Public Health Approach to Drug Use During Pregnancy' (2011) 26 Wisconsin Journal of Law, Gender and Society 265.

يعتمد هذا النهج على الاعتقاد بان النساء المتعاطيان للمخدرات يتجنبن الحصول على الرعاية قبل الولادة خوفا من ان تقوم الدولة بأخذ اولادهن بمجرد اكتشاف تعاطي المخدرات.^{٤٩} حيث وجد ان النساء يترددن في طلب العلاج إذا كان هناك احتمال للعقاب ، مدني أو جنائي ، مع ملاحظة أن بعض النساء يلدن أطفالهن في المنزل لمنع الدولة من اكتشاف تناولهن للمخدرات. علاوة على ذلك، الخوف من إبلاغ السلطات يثني النساء عن التواصل بأمانة حول مشاكل إدمانهن مع العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يحتاجون إلى هذه المعلومات لتوفير الرعاية الطبية المناسبة لكل من المرأة ومولودها الجديد.^{٥٠} وفي هذا الخصوص، يقول الدكتور (تيربلان) ، تجريم أو معاقبة النساء الحوامل على تعاطي المخدرات أثناء الحمل يعد مثبطا لهن للحصول على رعاية ما قبل الولادة أو البحث عن خدمة علاج المواد أو الاستمرار في ذلك.^{٥١}

على خلاف النهج العقابي، يمكن لنهج الصحة العامة ان يحمي المرأة والجنين. حيث يلاحظ ان السياسة التي تحاول حماية الأجنة بإنكار إنسانية أمهاتهم ستفشل حتما،^{٥٢} وبالتالي ، هناك حاجة لسياسة المخدرات التي تعترف بكل من الأم والجنين. النظرية النسوية الثقافية تجادل بأن المجتمع لديه واجب لمساعدة مدمني المخدرات الحوامل.^{٥٣} من خلال مساعدة المرأة الحامل من خلال القنوات غير العقابية ، يقوم المجتمع بواجبه تجاه المرأة ويدرك أنها ذات قيمة مثل الجنين.^{٥٤} وفي الوقت نفسه ، من شأن التدابير غير العقابية أن تحمي الجنين لأن المجتمع سيسهل القرار للحامل المدمنة بالسعي إلى العلاج الفعال.^{٥٥}

⁴⁹ Andrew J. Weisberg and Frank E. Vandervort, 'A Liberal Dilemma: Respecting Autonomy While Also Protecting Inchoate Children from Prenatal Substance Abuse' (2016) ٢٤ William and Mary Bill of Rights Journal ٦٨٨ .

⁵⁰ Indrani Sen Gupta (ed), *Human Rights of Minority and Women's: Human rights and sexual minorities* (Isha Books 2005) ٢٢٠ .

⁵¹ See Aaron M. Gillespie, 'Prosecuting Women Based on Drug Abuse during Pregnancy, Protecting Unborn Children, and Examining the Prosecutorial Standards in the Commonwealth of Virginia and How those Standards Apply' (2017-2018) 17 *Appalachian Journal of Law* ١٥٨ .

⁵² Dorothy E. Roberts, 'Punishing Drug Addicts Who Have Babies: Women of Color, Equality, and the Right of Privacy' (1991) 104 *Harvard Law Review* 1481.

⁵³ Page McGuire Linden, 'Drug Addiction During. Pregnancy: A Call for Increased Social Responsibility' (1995) 4 *American University Journal of Gender, Social Policy and the Law* ١٠٦ .

⁵⁴ Ibid ١٢٠-١٢١

⁵⁵ Ibid, 121.

غالبا ما تحظى السياسات غير القهرية بالاهتمام في المجتمع الطبي لأنها تعزز النهج الطبي الأوسع لمعالجة متعاطي المخدرات بوصفهم مدمنين وتكون أفعالهم خارجة عن إرادتهم.⁵⁶ حيث تشير الرابطة الوطنية لأبحاث وتعليم الإدمان في الفترة المحيطة بالولادة ، إن متعاطي المخدرات قبل الولادة هم مدمنون والذين أصبحوا حوامل ، وليسوا من النساء الحوامل الذين يقرن استخدام العقاقير.⁵⁷ بالنسبة للمدمنين الحوامل ، لذلك ، يعتبر تعاطي المخدرات قبل الولادة نتيجة لمرض معقد و "ليس مجرد نتاج لفشل قوة الإرادة الفردية."⁵⁸

يرتكز نهج الصحة العامة بشكل اساسي على استراتيجية الوقاية من الضرر والحد من الضرر. عند النظر إلى السياق الذي يحدث فيه تعاطي المخدرات والكحول قبل الولادة، تم الإشارة إلى الفقر ونقص التعليم ونقص برامج التوجيه التي قد تقدم الدعم الاجتماعي للنساء المحتاجات.⁵⁹ لقد تم الاقتراح بان التعليم المبكر والتوجيه كعنصر رئيسي في برنامج الوقاية من الصحة العامة، بما في ذلك تعليم الوقاية من المخدرات والكحول، والتعليم بشأن العواقب الجنائية لتعاطي المخدرات غير المشروعة وبرامج التوجيه للسكان المعرضين للخطر.⁶⁰ لقد تم ملاحظة، أن التعليم المبكر (خلال سنوات المدرسة الإعدادية والثانوية) ضروري لأنه يوفر للشابات معلومات حول آثار تعاطي المخدرات والكحول على الجنين البشري قبل الحمل.⁶¹ على العكس من ذلك، فإن التعليم المقدم خلال فترة ما قبل الولادة ليس له فائدة تذكر للوقاية لأنه متعاطي المخدرات والكحول الحوامل في كثير من الأحيان لا يتلقون الرعاية ما قبل الولادة، وقد يحدث ضرر للجنين قبل أن تتلقى المرأة المعلومات، وعندما تكون النساء الحوامل مدمنات على المخدرات أو الكحول،⁶² فقد يتعذر عليهن ببساطة

⁵⁶ Kathryn T. Jones, Note, 'Prenatal Substance Abuse: Oregon's Progressive Approach to Treatment and Child Protection Can Support Children, Women, and Families' (1999) 35 Willamette Law Review 797-798-799.

⁵⁷ Center for Reproductive Rights, 'Punishing Women for their Behavior During Pregnancy: An Approach That Undermines Women's Health and Children's Interest' (2000) 7.

⁵⁸ American Medical Association. Board of Trustees, 'Legal interventions during pregnancy. Court-ordered medical treatments and legal penalties for potentially harmful behavior by pregnant women' (1990) 28 The Journal of the American Medical Association 2663, 2667.

⁵⁹ Seema Mohapatra, 'Unshackling Addiction: A Public Health Approach to Drug Use During Pregnancy' 26°.

⁶⁰ Ibid.

⁶¹ Ibid 266.

⁶² Ibid.

إيقاف استخدامها في ضوء المعلومات.^{٦٣} من خلال التركيز على التثقيف الوقائي، "الأمل هو أن يبدأ عدد أقل من الأفراد في تعاطي المخدرات وبالتالي، القليل يحتاج إلى مواجهة نظام العدالة الجنائية."^{٦٤}

بالإضافة الى نموذج الوقاية من الضرر، هنالك نموذج الحد من الضرر وهو أحد العناصر الرئيسية لنهج الصحة العامة للتعامل مع مشكلة تعاطي المخدرات أثناء الحمل. يوصف نموذج الحد من الضرر باعتباره وسيلة حنونة وعملية للحد من الأضرار المرتبطة بإساءة استخدام المخدرات والكحول.^{٦٥} نموذج الحد من الضرر هو ذو شقين. فهو يتألف من برامج الدعم الاجتماعي وبرامج العلاج الدوائي للعائلة للمستخدمين الحوامل بدلاً من العقوبات الجنائية،^{٦٦} وتوفر العلاج الدوائي المناسب والشامل.^{٦٧} يشمل الدعم الاجتماعي وقف إزالة المواليد الجدد وغيرهم من الأطفال بسبب تعاطي المخدرات والكحول في غياب أدلة أخرى على سوء المعاملة أو الإهمال،^{٦٨} والدعم الغذائي للنساء الحوامل.^{٦٩} من خلال وقف سياسات إزالة الأطفال، يمكن للدولة أن تشجع النساء الحوامل الذين يتعاطون المخدرات أو الكحول للحصول على علاج ما قبل الولادة وأن يكونوا أكثر صدقا مع مقدمي الرعاية الصحية حتى يتمكن مقدمي الرعاية من تقديم الرعاية المناسبة. يجب أن يكون الدعم الغذائي كتنبيه للحد من الضرر فعالا أيضا، حيث تشير الدراسات إلى أن تحسين الحالة الغذائية للمرأة الحامل يحسن الحالة الصحية للجنين.^{٧٠}

هنالك العديد من الولايات الأمريكية التي تبنت نهج الصحة العامة من أجل التقليل من الأضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات قبل الولادة. ولاية أوريغون، على سبيل المثال، تكافح تعاطي المخدرات من قبل النساء

⁶³ A.T. McLellan, *et al.*, 'Drug Dependence, A Chronic Medical Illness: Implications for Treatment, Insurance, and Outcomes Evaluation' (2000)284 The Journal of the American Medical Association 1689.

⁶⁴ Seema Mohapatra, 'Unshackling Addiction: A Public Health Approach to Drug Use During Pregnancy' 26^o.

⁶⁵ See Jenifer Talley, 'Harm Reduction Model: A Practical Review (2017) 6 American Physician Institute' .

⁶⁶ Seema Mohapatra, Unshackling Addiction: A Public Health Approach to Drug Use During Pregnancy 26^y.

⁶⁷ Ibid 265.

⁶⁸ Ibid 26^y.

⁶⁹ Ibid 268-269.

⁷⁰ Ibid 26^h.

الحوامل حصرا من خلال برامج العلاج الطوعي. بموجب قانون ولاية أوريغون، بمجرد أن يحدد أخصائي الرعاية الصحية أن المريض الحامل تسيء استعمال المخدرات أو الكحول، يجب على ذلك المحترف أخبر المريض عن الآثار الصحية المحتملة لاستمرار تعاطي المخدرات والتوصية بأخذ المشورة من قبل مستشار متدرب على تعاطي المخدرات أو الكحول.^{٧١}

رابعا: الانتقادات لسياسية تجريم تعاطي المخدرات اثناء الحمل مع دحض لتلك الانتقادات

انتقد أنصار نهج الصحة العامة النهج القائم على القانون الجنائي لمعالجة مشكلة تعاطي المخدرات من قبل المرأة الحامل أثناء الحمل. فلقد اقترح البعض بأن النساء الحوامل قد يختارون، في الغالب، إجراء عملية الإجهاض بدلا من مواجهة العقوبة الجنائية. بمعنى اخر، قد تؤثر الملاحقة القضائية على خصوصية المرأة التناسلية عن طريق تشجيع الإجهاض.^{٧٢} في هذا الخصوص، اعترفت احد المحاكم الامريكية على الأقل بأن محاكمات النساء الحوامل بسبب تعاطي مواد مخدرة ما قبل الولادة من شأنه أن يشجع الأمهات على إنهاء حملهن.^{٧٣}

مع ذلك، هذه الحجة قد تبدو غير مقنعة. حقوق الإجهاض وتجرى تعاطي المخدرات قبل الولادة غير متبادلين بشكل حصري. هذا الانقسام الخاطئ يضيء من خلال الطبيعة المؤهلة للحق في الإجهاض المتناقض مع عدم وجود أي حق في حياة أو تعاطي المخدرات. يثبت هذا الانقسام أيضا في التناقض الوهمي بين التدخل في سوء المعاملة والحق في إنهاء الحمل قبل قابلية الحياة والنمو.^{٧٤}

يضاف انتقاد اخر للنهج الجنائي بان السجن ليس علاجاً لإدمان المخدرات وقد يكون في الواقع ضارا. من الناحية العملية، لا يقدم السجن أي علاج لمن يتعاطى المواد المخدرة، ويدعي العديد من مسؤولي الصحة أن العلاج سيكون خيارا أفضل بكثير. يجادل البعض بأن وضع متعاطي المخدرات الحوامل في السجن على الأقل يجرمهم من المخدرات.^{٧٥} ومع ذلك، فقد أظهرت الدراسات أن السجن أقل نجاحا في إبعاد

⁷¹ Jean Reith Schroedel and Pamela Fiber, 'Punitive Versus Public Health Oriented Responses to Drug Use by Pregnant Women' (2013) 1 Yale Journal of Health Policy, Law, and Ethics ٢٢٤ .

⁷² John E.B. Myers, 'A Limited Role for the Legal System in Responding to Maternal Substance Abuse during Pregnancy' (2014) 5 Notre Dame Journal of Law, Ethics and Public Policy ٧٦٠ .

⁷³ *State v. Gethers*, 585 So. 2d 1140, 1143 (Fla. Dist. Ct. App. 1991).

⁷⁴ Kellam T. Parks, 'Protecting the Fetus: The Criminalization of Prenatal Drug Use' (1998)5 William and Mary Journal of Women and the Law ٢٦٥ .

⁷⁵ Seema Mohapatra, 'Unshackling Addiction: A Public Health Approach to Drug Use During Pregnancy' 2٧٣.

الأشخاص عن المخدرات من برامج علاج المخدرات.^{٧٦} بالإضافة إلى ذلك ، فإن معظم الناس يوافقون ، بلا شك ، على أنه ليس من المستحيل الحصول على المخدرات في السجن. قد يكون حبس النساء الحوامل ضارا إذا لم يكن في السجن وسائل رعاية كافية قبل الولادة. معظم السجن غير مجهزة لتوفير مستوى كاف من العلاج قبل الولادة.^{٧٧} بالطبع، الجانب الآخر من هذه الحجة هو أنه من غير المرجح أن يسعى المدمنون الحوامل إلى رعاية ما قبل الولادة على أي حال، وأن الرعاية السابقة للولادة المتوفرة في السجن ستكون أفضل من لا شيء. يشير بعض المعلقين إلى حوادث مروعة لنساء يلدن في زنانات السجن، ولا يشرف عليهن أخصائيو طبيون ويتجاهلهم الحراس.^{٧٨}

على الرغم من ذلك، ولكن هذه الحجة قد تبدوا غير فعالة. يجبر السجن أو أي برنامج علاجي النساء الحوامل على التوقف عن تعاطي الكحول أو المخدرات ويسمح لهن بالحصول على العلاج. إذا يعتقد الكثير من النساء أن تناول المواد المخدرة أثناء الحمل سيؤدي إلى السجن، فسيتوقف الكثير عن تعاطي المخدرات. ربما بعد ذلك يمكن أن يتطلع المزيد من الأطفال إلى حياة صحية.^{٧٩}

من بين الانتقادات التي وجهت للنهج الجنائي أيضا ، ان تجريم تعاطي المخدرات قبل الولادة سوف لا يشجع النساء الحوامل عن البحث عن العلاج الطبي أو الرعاية المناسبة قبل الولادة خوفا من الملاحقة القضائية او فقدان أطفالهن.^{٨٠} بصورة عامة ، لا يشجع مسؤولي الصحة العامة الملاحقات القضائية، معتقدين أن النساء الحوامل يميلون إلى الرد على تهديد الملاحقة القضائية ليس عن طريق إنهاء تعاطي المخدرات ، ولكن عن طريق تجنب الرعاية قبل الولادة.^{٨١} كنتيجة لهذا القلق ، سجلت مجموعة من الجمعيات الطبية والصحية العامة الرائدة ، بما في ذلك الجمعية الطبية الأمريكية والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال ، معارضتها للعقوبة الجنائية لمتعاطي المخدرات قبل الولادة. ترجع معارضتهم جزئيا إلى فهمهم بأن

⁷⁶ Kathleen Adams, 'Chemical Endangerment of a Fetus: Societal Protection of the Defenseless or Unconstitutional Invasion of Women's Rights?' 1365.

⁷⁷ Ibid.

⁷⁸ Ibid.

⁷⁹ Lisa M. Noller, 'Taking Care of Two: Criminalizing the Ingestion of Controlled Substances during Pregnancy' 369.

⁸⁰ Elizabeth L. Thompson, 'The Criminalization of Maternal Conduct During Pregnancy: A Decisionmaking Model for Lawyers' (1989) 64 Indiana Law Journal 370.

⁸¹ James G. Hodge, Jr. 'Prosecution of Mother for Prenatal Substance Abuse Based on Endangerment of or Delivery of Controlled Substance to Child' (2007) 70 A.L.R. 5th 461,470.

مثل هذه التدابير سوف تمنع النساء من الوصول إلى الرعاية التي يحتاجون إليها بشدة قبل الولادة وأن غياب هذه الرعاية سيكون له بالتأكيد عواقب وخيمة على صحة الأم والجنين.^{٨٢} هذه المشكلة لوحظت من قبل محكمة ولاية فلوريدا العليا في الولايات المتحدة الأمريكية ، مجادلة بان النساء الحوامل المدمنات الى تعاطي المخدرات قد لا يختارون البحث عن الرعاية قبل الولادة بسبب خوفهم من الكشف والملاحقة القضائية على الرغم من أن حملهن يمثل حاجة استثنائية للتدخلات ما قبل الولادة وحديثي الولادة.^{٨٣}

مع ذلك، ولكن هذه الحجة يبدو غير مقنعة. هذه الحجة فشلت في الاعتراف بأن الرعاية الطبية ليست أولوية بالنسبة لغالبية النساء الذين يتعاطون المخدرات.^{٨٤} توجد أيضا أسباب أخرى لفشل هؤلاء النساء في طلب الرعاية قبل الولادة ، مثل الخجل أو قلة المال لتجنبهم من عادتھما باهظة الثمن.^{٨٥} على وجه التحديد، بسبب هذا العجز أو عدم الرغبة في طلب الرعاية قبل الولادة ، فإن التجريم يكون ضروري وفعال. يجب تشجيع النساء على اختيار العلاج والمشاركة في البرامج المتاحة ، أو المخاطرة بالمقاضاة بسبب تناولهم للمخدرات غير المشروعة قبل الولادة.^{٨٦}

إضافة الى الانتقادات التي وجهت للنهج الجنائي أعلاه، هنالك من يعتقد بان الملاحقات القضائية يكون لها تأثير مدمر للغاية على المرأة الفردية وعائلتها. يمكن ان يكون للاعتقال والمحكمة والادانة اثار كارثية على وحدة الاسرة. السجن يعني أن المرأة لم تعد متاحة للعناية والإعالة لأسرتها، وتقلل الغرامات أي موارد متاحة لدعم الأسرة وتوفير الرعاية الطبية للمرأة الحامل نفسها.^{٨٧}

ولكن مع ذلك، فان هذه الحجة غير مرحب بها. أولاً، يجب أن يكون السجن الملاذ الأخير. التهديد بالسجن هو أهم عنصر في السياسة الفعالة للحد من تعاطي المخدرات قبل الولادة. تطبق حصانة الادعاء

⁸² April L. Cherry, 'The Detention, Confinement, and Incarceration of Pregnant Women for the Benefit of Fetal Health' (2007) 154 .

⁸³ *Johnson v. State*, 602 So. 2d 1288, 1295-96 (Fla. 1992).

⁸⁴ Regina M. Coady, Comment, 'Extending Child Abuse Protection to the Viable Fetus: *Whitner v. State of South Carolina*' (1997) 71 St. John's Law Review 687.

⁸⁵ *Ibid.*

⁸⁶ Margaret P. Spencer, 'Prosecutorial Immunity: The Response to Prenatal Drug Use' (1993) 25 Connecticut Law Review ٤٠٣ .

⁸⁷ Elizabeth L. Thompson, 'The Criminalization of Maternal Conduct During Pregnancy: A Decisionmaking Model for Lawyers' (1989) ٣٧١.

إذا دخلت المرأة في برنامج علاجي، وبالتالي تتجنب الآثار الضارة الناجمة عن إخراج الأم من الأسرة. لا يعني هذا للقول، مع ذلك، أن النساء الذين خضعن لاختبار الجابي بينما كانوا في مرحلة الحمل لن تتم محاكمتهم إذا أخفقن في طلب العلاج. لكي يعمل مثل هذا النظام، يجب فرض تهديدات الملاحقة القضائية في مواجهة عدم الامتثال.⁸⁸ يؤدي هذا الموقف القانوني الصارم إلى النقطة الثانية: يمكن للقانون وينبغي له أن يتدخل في حالات سوء المعاملة / الإهمال. عادة ما تعترف المحاكم بمجال الوالدين في تربية الطفل. قامت المحكمة العليا للولايات المتحدة بتوضيح هذا الاعتراف: يعتمد مفهوم القانون الخاص بالأسرة على افتراض أن الوالدين يمتلكان ما يفتقده الطفل في النضج والخبرة والقدرة على الحكم اللازم لاتخاذ القرارات الصعبة في الحياة. الأهم من ذلك، من الناحية التاريخية، فقد أعترف بأن الروابط الطبيعية للعاطفة تدفع الآباء إلى العمل من أجل تحقيق أفضل المصالح لأطفالهم.⁸⁹

على الرغم من أن صحة هذا الافتراض تنطبق في العادة، إلا أنها غائبة في حالة النساء الحوامل الذين يتعاطين المخدرات. إن تعاطي المخدرات من قبل هؤلاء النساء يضر بأجنتهن ورفضهم لطلب العلاج يتعارض مع فكرة أنهم يعملون لصالح الأطفال بشكل أفضل.⁹⁰ لا يمكن التأكيد بشكل جاد على أن تجريم تعاطي المخدرات قبل الولادة من شأنه أن يدفع النساء إلى العيش في خوف دائم من أن أي حادث أو "خطأ" في الحكم يمكن اعتباره "غير مقبول" ويصبح الأساس لمقاضاة جنائية من قبل الدولة أو دعوى مدنية من قبل زوج خائب الظن أو قريب.⁹¹

أخيراً، هنالك انتقاد مفاده، أن تجريم استخدام المخدرات قبل الولادة سيكون له تأثير خطير. يجادل المعارضون بأن فرض المسؤولية عن تعاطي المخدرات بشكل غير قانوني خلال فترة الحمل سيؤدي إلى تمديد المسؤولية عن جميع السلوكيات الام الضارة المحتملة مثل شرب الكحول أو تدخين التبغ أو الحفاظ على نظام غذائي غير صحي أو حتى الوقوف لفترة طويلة.⁹² استشهدت محكمة (ويسكونسن) في الولايات المتحدة

⁸⁸ Margaret P. Spencer, 'Prosecutorial Immunity: The Response to Prenatal Drug Use' 409-410.

⁸⁹ *Parham v. J.R.*, 442 U.S. 584 (1979).

⁹⁰ *Ibid.*

⁹¹ Dawn E. Johnsen, 'The Creation of Fetal Rights: Conflicts with Women's Constitutional Rights to Liberty, Privacy, and Equal Protection' 607.

⁹² Kellam T. Parks, 'Protecting the Fetus: The Criminalization of Prenatal Drug Use' (1998)5 William and Mary Journal of Women and the Law 267 .

الامريكية في قضية (ديبورا زيمرمان) بهذه الحجة.⁹³ رفضت محكمة (وايتنر) الحجة، ولكن وجدت محكمة (زيمرمان) مقنعة، مشيراً إلى أن أي "سلوك طائش أو خطير. . . يمكن أن يصبح سلوكاً إجرامياً لأن الإجراءات قد اتخذت أثناء حمل المرأة.⁹⁴ علاوة على ذلك، لاحظت المحكمة، أن نهاية هذا المنحدر يمكن يؤدي إلى إدراج الفشل في تأمين الرعاية الطبية الكافية قبل الولادة أو "الإفراط في ممارسة الرياضة أو اتباع نظام غذائي " كسلوك إجرامي.⁹⁵

على الرغم من ذلك، ولكن هذه الحجة قد تبدو قابلة للدحض. في جوهرها، القضية هي أن تعاطي المخدرات يعد فعل غير قانوني وأن هذه السلوكيات الأخرى تعد أفعال قانونية. يجب رسم خط فاصل بين الأنشطة القانونية وغير القانونية. كما بين سابقاً، بينما يعد صحيحاً أن تدخين التبغ وشرب الكحول يسبب أضراراً للجنين، إلا أنهما مع ذلك تعد أنشطة قانونية. حتى لو تم تمديد القيود لتشمل تعاطي الكحول والتبغ بناءً على البعض من فكرة الضرر على الجنين وتدعمه الطبيعة المنظمة للسلع المعنية، هذا لا يؤدي إلى امتداد إضافي لعادات الأكل وسلوكيات العمل. بالتأكيد القيود تقع على الاستمرارية. ومع ذلك، فإن الخط الذي تم رسمه مسبقاً بين الأنشطة القانونية وغير القانونية يسمح بالفصل المنطقي، وبالتالي تجنب هذا العرض من الخوف المرعب.⁹⁶

الخاتمة

زاد تعاطي المخدرات بين النساء الحوامل بسرعة على مر السنين في أجزاء كثيرة من العالم. من الواضح، أن تعاطي النساء الحوامل للمواد المخدرة أمر غير مرغوب فيه، وهو، بلا شك، مشكلة تحتاج إلى إيجاد حل دائم ومهم في جميع مجالات المجتمع. بشكل واضح، فلقد تم اتباع نهجين مختلفين تمام الاختلاف تجاه تعاطي المخدرات أثناء الحمل. من أجل حماية حياة كل طفل لم يولد بعد من الحمل وحتى الولادة، هذا البحث انتقد النهج القائم على الصحة العامة للتعامل مع مشكلة تعاطي المخدرات خلال فترة الحمل، وأيد النهج القائم على القانون الجنائي. إن الزيادة المرعبة في الأطفال الذين يولدون مدمنين على المخدرات يستوجب فرض عقوبات صارمة على النساء المسؤولين عن هذه المعاناة.

⁹³ *State v. Deborah J.Z.*, 596 N.W.2d (Wis. Ct. App. 1999) at 490- 494- 495.

⁹⁴ *Ibid*, at 494- 495.

⁹⁵ *Ibid*, at 495.

⁹⁶ Kellam T. Parks, 'Protecting the Fetus: The Criminalization of Prenatal Drug Use' 267-268.

وبالتالي، فإن تخفيف مثل هذه المعاناة يستلزم تجريم النساء الذين يتعاطون المخدرات في مرحلة الحمل. ستعزز الملاحظات الجنائية لمتعاطي المخدرات الحوامل ثلاث قيم مجتمعية: معاقبة السلوك الإجرامي المعروف الذي يؤدي إلى إصابة شخص آخر، وحماية الجنين القابل للحياة من المزيد من الأذى، والأهم من ذلك، ردع النساء الحوامل الأخريات عن تناول المواد المخدرة. فقط من خلال تعزيز هذه القيم يمكن للمجتمع أن يأمل في حماية جميع الأطفال القادرين على البقاء من اثار تعاطي المخدرات.

المصادر

أولاً: الكتب

1. Bentham, J, *An Introduction to the Principles of Morals and Legislation* (Jonathan Bennett 2017).
2. Gleason, C, and Juul, S, (ed), *Avery's Diseases of the Newborn* (10th edn, Elsevier 2018).
3. Gupta, I, (ed), *Human Rights of Minority and Women's: Human rights and sexual minorities* (Isha Books 2005).
4. Mahan, S, *Crack Cocaine, Crime, and Women: Legal, Social, and Treatment Issues* (SAGE 1996).
5. Taylor, L, and Oberman , S, *Drunk Driving Defense*(6th edn, Aspen Publishers 2006).
6. Zimring, F, *Perspectives on deterrence* (National Institute of Mental Health, Center for Studies of Crime and Delinquency 1971).

ثانياً: فصل في كتاب

1. Holmes, O, Jr., 'Theories of Punishment and the External Standard' in Abraham S. Goldstein *et al*, *Crime Law and Society* (1st edn, Free Press 1971).
2. Karol Kaltenbach, K, and Jones, H, 'Maternal and Neonatal Complications of Alcohol and Other Drugs, in Pedro Ruiz and Eric Strain (eds), *Lowinson and Ruiz's Substance Abuse: A Comprehensive Textbook* (5th edn, Lippincott Williams and Wilkins 2011).

ثالثاً: البحوث

1. American Medical Association. Board of Trustees, 'Legal interventions during pregnancy. Court-ordered medical treatments and legal penalties for potentially harmful behavior by pregnant women' (1990) 28 The Journal of the American Medical Association.

2. Adams, K, 'Chemical Endangerment of a Fetus: Societal Protection of the Defenseless or Unconstitutional Invasion of Women's Rights?' (2015) 65 Alabama Law Review.
3. Bishop, D, *et al.*, 'Bridging the Divide White Paper: Pregnant Women and Substance Use: Overview of Research and Policy in the United States' (2017) Jacobs Institute of Women's Health.
4. Carmen Hernández-Martínez, C, *ed al.*, 'A longitudinal study on the effects of maternal smoking and secondhand smoke exposure during pregnancy on neonatal neurobehavior' (2012)88 Early Human Development.
5. Center for Reproductive Rights, 'Punishing Women for their Behavior During Pregnancy: An Approach That Undermines Women's Health and Children's Interest' (2000).
6. Chasnoff, I, *et al.*, 'Temporal Patterns of Cocaine Use in Early Pregnancy: Perinatal Outcome' (1989) 261 JAMA.
7. Cherry, A, 'The Detention, Confinement, and Incarceration of Pregnant Women for the Benefit of Fetal Health' (2007) 16 Columbia Journal of Gender and Law.
8. Chasnoff, I, *et al.*, 'Cocaine Use in Pregnancy' (1985) 313 New England Journal of Medicine.
9. Coady, R, Comment, 'Extending Child Abuse Protection to the Viable Fetus: *Whitner v. State of South Carolina*' (1997) 71 St. John's Law Review.
10. Curet, L, and Hsi, A, 'Drug Abuse During Pregnancy' (2002) 45 Clinical Obstetrics and Gynaecology.
11. Dinger, J, *et al.*, 'Methamphetamine Consumption during Pregnancy – Effects on Child Health' (2017) 50 Pharmacopsychiatry.
12. Dineen, C, 'Fetal Alcohol Syndrome: The Legal and Social Responses to Its Impact on Native Americans' (1994)70 North Dakota Law Review.
13. Eckenwiler, L, 'Why Not Retribution? The Particularized Imagination and Justice for Pregnant Addicts' (2004) 32 The Journal of Law, Medicine and Ethics.
14. Elofson, M, 'Chemical Endangerment Charge Questioned, Dothan Eagle' (23 October 2010).
15. Garfield, L, 'A More Principled Approach to Criminalizing Negligence: A Prescription for the Legislature' (1998) 65 Tennessee Law Review.

16. Gillespie, A, 'Prosecuting Women Based on Drug Abuse during Pregnancy, Protecting Unborn Children, and Examining the Prosecutorial Standards in the Commonwealth of Virginia and How those Standards Apply' (2017–2018) 17 *Appalachian Journal of Law*.
17. Gunn, J, *et al*, 'The effects of prenatal cannabis exposure on fetal development and pregnancy outcomes: a protocol' (2015) *BMJ Open*.
18. Hennessy, G, 'Marijuana and Pregnancy' (2018) *The American Journal on Addictions*.
19. Hodge, J, Jr. 'Prosecution of Mother for Prenatal Substance Abuse Based on Endangerment of or Delivery of Controlled Substance to Child' (2007) 70 *A.L.R.* 5th.
20. Johnsen, D, 'The Creation of Fetal Rights: Conflicts with Women's Constitutional Rights to Liberty, Privacy, and Equal Protection' (1986) 95 *Yale Law Journal*.
21. Jones, K, Note, 'Prenatal Substance Abuse: Oregon's Progressive Approach to Treatment and Child Protection Can Support Children, Women, and Families' (1999) 35 *Willamette Law Review*.
22. Kuczkowski, K, 'Anesthetic Implications of Drug Abuse in Pregnancy' (2003)15 *J Clinical Anesthesia*.
23. Lichtenberg, K, 'Gestational Substance Abuse: A Call for a Thoughtful Legislative Response' (1990)65 *Washington Law Review*.
24. Linden, P, 'Drug Addiction During Pregnancy: A Call for Increased Social Responsibility' (1995) 4 *American University Journal of Gender, Social Policy and the Law*.
25. McLellan, A, *et al*, 'Drug Dependence, A Chronic Medical Illness: Implications for Treatment, Insurance, and Outcomes Evaluation' (2000)284 *The Journal of the American Medical Association*.
26. Mohapatra, S, 'Unshackling Addiction: A Public Health Approach to Drug Use During Pregnancy' (2011) 26 *Wisconsin Journal of Law, Gender and Society*.
27. Myers, J, 'A Limited Role for the Legal System in Responding to Maternal Substance Abuse during Pregnancy' (2014) 5 *Notre Dame Journal of Law, Ethics and Public Policy*.
28. Noller, L, Comment, 'Taking Care of Two: Criminalizing the Ingestion of Controlled Substances During Pregnancy' (1995) 2 *The University of Chicago Law School Roundtable*.

29. Parks, K, 'Protecting the Fetus: The Criminalization of Prenatal Drug Use' (1998)5 William and Mary Journal of Women and the Law.
30. Roberts, D, 'Punishing Drug Addicts Who Have Babies: Women of Color, Equality, and the Right of Privacy' (1991) 104 Harvard Law Review.
31. Roelands, J, 'Consequences of Smoking during Pregnancy on Maternal Health' (2009) 18 Journal of Women's Health.
32. Schroedel, J and Fiber, P, 'Punitive Versus Public Health Oriented Responses to Drug Use by Pregnant Women' (2013) 1 Yale Journal of Health Policy, Law, and Ethics.
33. Stone-Manista, K, 'Protecting Pregnancy Women: A Guide to Successfully Challenging Criminal Child Abuse Prosecutions of Pregnant Drug Addicts' (2009) 99 Journal of Criminal Law and Criminology.
34. Spencer, M, 'Prosecutorial Immunity: The Response to Prenatal Drug Use' (1993) 25 Connecticut Law Review.
35. Talley, J, 'Harm Reduction Model: A Practical Review' (2017) 6 American Physician Institute.
36. Thompson, E, 'The Criminalization of Maternal Conduct During Pregnancy: A Decisionmaking Model for Lawyers' (1989) 64 Indiana Law Journal.
37. Weisberg, A, and Vandervort, F, 'A Liberal Dilemma: Respecting Autonomy While Also Protecting Inchoate Children from Prenatal Substance Abuse' (2016) 24 William and Mary Bill of Rights Journal.
38. Young, I, 'Punishment, Treatment, Empowerment: Three Approaches to Policy for Pregnant Addicts' (1994) ۲۰ Feminist Studies.

رابعاً: القرارات القضائية

1. *U.S. v. Vaughn*, Daily Wash. Law Rep., March 7, 1989, at 441 (D.C. Super. Ct. Aug. 23, 1988) (Crim. No. F 2172-88 B (D.C. Super. Ct. Aug. 23, 1988)).
2. *New Jersey v. Ikerd*, 850 A.2d 516 (N.J. Super. Ct. App. Div. 2004).
3. *State v. Gethers*, 585 So. 2d 1140, 1143 (Fla. Dist. Ct. App. 1991).
4. *Johnson v. State*, 602 So. 2d 1288, 1295-96 (Fla. 1992).
5. *Parham v. J.R.*, 442 U.S. 584 (1979).
6. *State v. Deborah J.Z.*, 596 N.W.2d (Wis. Ct. App. 1999).

1. Herbert, B, 'In America; Pregnancy and Addiction' *The New York Times* (11 June 1998).
2. Terry, D, 'In Wisconsin, a Rarity of a Fetal-Harm Case' *The New York Times* (١٧ August 1996).

١. Matt Elofson, Chemical Endangerment Charge Questioned, Dothan Eagle, ٢٣October 2010<https://www.dothaneagle.com/news/chemical-endangerment-charge-questioned/article_f1bb8be5-f5e0-5c38-94be-838b865fe38d.html تاريخ الدخول ٢٩-٣-٢٠١٩